النتاج الجديد

ارزاق

تأليف : سعد الدين وهبه

مطبوعات الشهر ـ ١٦٠ صفحة

*

ايهما امتع عند الكاتب ... ان يقرأ عن انتاجه نقدا جيدا ترتاح له نفسه وتستمد منه حرارة المضي في رسالته ام ان يملأ جيبه نقودا ... هي ثمن ما انتج ؟ ان الماديين لا يترددون في القول ان المادة هي الاساس ويزعمون ان هناك المئات من الكتاب الذين لا يهمهم رضاء الناس عنهم ـ والنقاد في البداية ـ قدر ما يهمهم الحصول على ثمن ما يكتبون ، ولولا ذلك لما كان الاحتراف . والرد على هذا ان بداية الكاتب المحترف لا بد من كونها هواية تستمر باستمرار صاحبها ماسكا قلمه مراقبا من قبل النقاد. اما اذا احترف فهذا لا يمنع من ان هوايته هي الركيزة الاساسية التي يستطيع باشعاع منها ان يكتب وان يبدع وان يسمع بعد ذلك النقد الجيد . وقد تدفع هواية الادب صاحبها لان يكون كفاحيا في الطريق الوعرة التي يشقها لنفسه في دنيا القلم ، وقد يبدل منهاج حياته الروتيني راسا على عقب في سبيل ذلك ، وقد يرمي نفسه في متاهات حياته فيترك وظيفته الطيبة (التي اختطتها له ظروف معينة) الموفورة الدراهم الى اخرى قلقة معاشيا ولكنها تحقق له ذاته وتبرعم له قابلياته وتورقها كما يريد هو لا كما يريد له الكرسي الذي جلس عليه يوما في وظيفته السابقة. والذي يدفعه الى ذلك هي الهواية المتأصلة في قعر ذاته التي يرتبط بها معنى الكفاح ارتباطا تكامليا .. وهذا ما وجدته عند الاستاذ سعد الدين وهبة اثناء قراءتي لمجموعته القصصية الاولى (ارزاق) ، فقد ترك (سعد) وظيفته كضابط بوليس محترم تحلي كتفيه اربع نجمات متلألئة وتملأ محفظته رزمة من الدنانير كل شهر وامتيازات اخرى اهونها تحيات الجنود له اينما تحرك او استقر .. ترك كل هذا وانضم الى نقابة الصحفيين بالقاهرة كصحفي جديد يريد ان يحرك قلمه كما يشاء وبحرية .. بعيدا عن الرسميات بعد ان تولى سكرتارية تحرير مجلة (البوليس) ومن ثم حقق حلما من احلامه باصداره مجلة (الشهر) ادبية بالاشتراك مع زوجته الفنانة سميحة .. وتوج جهوده باصدار اولى مجاميعه القصصية هذه التي اتعرض لنقدها الان والتي اهداها لسميحة قائلا : « الى التي ضمت قلبها الى قلبي وعقلها الى عقلي وريشتها الى قلمي .. نحاول معا .. أن نصنع شيئا ما لنا وللناس » ثم يشرح لنا في المقدمة كيف ضربه مدرس العربية عندما وجده سارحا عن الدرس ، ومتى ذهب الى السينما لاول مرة ومتى بدأ يقرأ القصص وكيف احس بالرغبة في كتابة القصة .. وماذا كانت نتيجة تفكير عقله الصبياني في طبعها .. طبع عشر نسخ منها وتوزيعها على معارفه ثم اصطدامه بالواقع المرير .. واقع الفراغ المادي لجيبه .. اظن انني استطيع القول ان هذه الحادثة قد دفعته ليملأ هذا الفراغ اولا ثم يشبع هوايته بعد ذلك... باصداره هذه المجموعة . وعلى كل حال فقد كانت المقدمة موضوعة باسلوب قصصي مرح لطيف وهذا ما يدلنا على طبيعة الغاص الصافية التي تنبع من نفس سعد الدين .. رغم انه يكتب مقدمة لا قصة .

(هريسة) عنوان اول قصة في المجموعة ونتوسم من خلالها اسلوب المؤلف السهل ونامح في بدايتها تقاربا مع اسلوب يوسف السباعي «كنت احب الهريسة جدا. وخاصة من يد ناهد .. وناهد هذه ابنة الحاج .. والحاج هو صاحب المنزل الذي اسكن حجرة منه » .. هكذا اظن ولا ادري لماذا .... ..في (هريسة) يرسم لنا المؤلف صورة فتاة مراهقة تتحرش بصبي صغير دفعته الظروف لان ينزل في غرفة من دارها في المدينة ليدرس في مدارسها .. كان الحوار بينها وبينه حول الحب و (البوسة) وثمنها الذي لا يتجاوز قطعة هريسة منها له لطيفا ، ولو لم يسرع المؤلف في حشد مجموعة سريعة من الحوادث الاخرى وركز على هذه المرحلة وتوسع فيها لخرج بنتائج طيبة ولكنه استمر ، فسافر الى داره في العطلة وهو يفكر في تصرفات ناهد ومن ثم فهم سر تصرفاتها اثناء الاجازة .. وانبعثت المراهقة عنده فجأة واحس بكثير من احاسيس ناهد التي كانت غامضة ولما رجع وجدها .. لناهد هذه المرة لا للهريسة ، اصطدم بان حجرته قد اجرت لاحد المدرسين الشباب الذي قضى وقتا طيبا مع ناهد .. انتهى بفضيحة في مركز الشرطة ومن ثم بزواج ناهد منه .. ان وقوف الصبي كبطل جانبي ورواية للقصة وتنحية المؤلف له عن احتلال منصب البطل قد دحرج المضمون في متاهات ولو تركزت الجهود على الصبي وناهد لكانت هذه تجربة لا بأس بها قد نخرج منها بنتائج طيبة .

القصة الثانية (في العتبة) نرى البطل في بدايتها في حالة شرود ذهني غير مريح ولا نفهم له سببا ـ رغم اصطدام المارة به ـ الا عند حديثه مع صديقه ابراهيم الذي يصادفه في الشارع ويسترسل معه في حديث طويل عريض وصاحبنا لا يكاد يرد عليه الا بنتف من كلمات .. يظهر ان سبب الشرود خارجي .. الجوع .. التشرد .. البطالة

التي اضطرته الى اخراج ولده من المدرسة (١)

ثم يقترح عليه صديقه ان يشتغل في شركة التراموای التي يشتغل هو فيها .. شغلة غريبة .. اسمها شاهد زور ، ويمهد لنا سعد الدين قبلها بحادثة ترام كاد ان يدهس فيها احد الاطفال وكاد السائق ان « يروح في داهية » لولا مهارته ، هذه الحادثة .. والجوع .. ورغبته في تسديد مصروف ابنه .. عوامل مساعدة على قبوله هذه المهنة التي يبداها في اليوم التالي بحادثة يحصل من ورائها على دينار كامل ... وقبل ان يصور القاص حادثة الشهادة بالضبط كان لدي ارهاص بالنتيجة .. ولا ادري هل اضع هذا تحت بند النجاح ام الفشل؟

في (الباشمحضر) تجد الانسياب الحواري الشعبي اللطيف الذي لا بد وان يكون كذلك عندما تقع مثل هذه الحوادث في حارة شعبية تاريخية كزقاق البلاط في بيروت او شبرا في القاهرة او الست نفيسة في بغداد ، رؤوس تمتد من الشبابيك لتسال عن الامر وتلحف في السؤال يقتلها الفيض السائم بعد ان وجدت حادثة ترجرج مياه وحشه دارها الراكدة .. كان الموكب الذي يسير في الحارة مؤلفا من صبي شيخ الحارة والباشمحضر غباشي افندي والخواجه مانولي والعسكري رمضان ، ويصلون الدار المقصودة بين ضجيج الاطفال وتثاؤب العسكري (الساهر) وتخرج لهم الست نفيسة عبد الواحد المتولي فيدخلون الدار التي ذهب منها رجلها الحشاش الى السجن ليسجلوا ما فيها ، تمهيدا لبيعها لصالح الخواجه اللعين، وهنا يبدأ غباشي بمغازلة نفيسة ويخرج العسكري وحسن وينتهي الامر باخراج النقود من جيب غباشي الى جيب مانولي ، ويبدأ التحرش وتدخل بطة بنت نفيسة الصغيرة باكية ... وهنا تاتي اللحظة الهادفة في حياة الاقصوصة .. يراقب غباشي الذي يمني نفسه بالتلذذ بلحم نفيسة الطازج بطه وحوارها مع امها .. جارها الصغير الذي ضربها فقالت (لو كان لي اب يحميني) ، فيتصدع عامل الشر في نفس غباشي ويعود ويذكر ابوته وماساة بطة ويترك الدار راكضا .. بعيدا عن الاثم . القصة ناضجة ولو ان التمهيد الجذري للحظتها الحاسمة الهادفة غير وارد تماما .

اما قصة (شاهد اثبات) فيتضح لي فيها عاملان هامان ، اولهما يتعلق بالبناء القصصي المتشابه فيها ـ في البداية ـ مع بناء قصة (في العتبة) ، فشخصية البوليس والبطالة وشاهد الزور متوافرة في القصتين ، وشخصية العسكري موجودة في اغلب القصص التي مرت بنا ، وهذا دليل على تاثر المؤلف بواقعه السابق كضابط بوليس . الا اننا لا نريد لهذا التاثير ان يستمر حتى في شخصيات قصصه دوما ، وعلى كل حال فقد كان الصراع النفسي الذي تقاذف البطل هنا محسوسا وواضحا بحيث جعلنا لا نرهص بالنهاية التي جاءت هادفة بصورة غير مباشرة .. هادفة بحكم القدر .

اما قصة (الواد عاشق) فتبدأ بحوار لطيف بين والد البطل ووالدته على حكاية (صبيان الايام دول) وبنات المدارس وكيف ان ابنهما قد عشق واحدة ، ويتناوم البطل الصغير خوفا من العقاب ، ونلمح الكلمة الحانية التي يقولها الاب للام رغم غضبهما وهو يخرج : « اوعى تقوليله كلمة كدا والا كده .. احسن داشراني ويعمل في نفسه حاجة » ..وفي حالة (تناوم)البطل يشرح لنا (المشكلة) التي حدثت له وكيف اكمل الابتدائية واخذ يسافر الى المدينة بالقطار يوميا ليدخل الثانوية وحبه للفتاة (من النظرةالاولى) وخطابات الغرام في كراريسه ومعميات المراهقة الحادة التي جعلته يهذي بقصته وهو نائم فسمعها والداه ثم نقرأ سذاجة الوالدة الريفية التي تدور ولدها على النار والبخور لتنجيه من عين بنت المدارس وغير ذلك من الطقوس الغريبة التي ادت بها الى تلطيخ ابنها بدم الدجاج ... اما الذي حدث في اليوم التالي فهو اكتشافه لخيانة التي يحبها دون ان يعرف حتى اسمها .. وعندما يعود الى البيت تساله الام (مش خلاص ربنا هداك ؟ دي بركة الشيخة نفيسة ويتمتم هو « بل هي الخيانة » وبهذا فهو يسخر من احبولة النذر وبركات الكذابة الكبيرة .. ومن نفسه ايضا .

هنا نصل الى بيت القصيد .. قصة (ارزاق) التي تبدأ بمقتل شابين من خيرة شباب (كفرعب الواحد) ودخول صديقهما الثالث السجن ومحاولة الرجال العقلاء حل المشكلة ، ويعود بنا المؤلف الى قضية القتل الوحيدة التي حدثت في هذه القرية منذ عشرات السنين بحيث اصبح الناس يؤرخون بها حوادثهم (فلان مات بعدما قتل الراجل بثلاث جمع وفلان ولد بعد جمعتين من قتل الراجل) ، وهنا نلمس عمق هذه المسالة من الزاوية التاريخية فقد كان الاشوريون والفراعنة والاكديون يؤرخون بالحوادث الهامةالتي تقع في اقطارهم ، كموت ملك او حدوث حرب ، ومن رايي ان رواسب من هذه الطريقة قد بقيت عندنا حتى الان وتجلى قسم منها في هذه القصة التي يبدو لنا من خلالها ان سبب الحادثة الاخيرة المؤلمة هو الغريب .. هو الخواجا الخالد في القصص المصرية .. الخواجا جورج الذي دخل البلد الامن الطيب فعاث فيه فسادا ، الذي زرع شيئا غريبا في فدادينه العشرين وباعه بمبالغ كبير ، فاجتمع شباب القرية . مبروك ورشوان ومحمد ابو الحسن والراوية ليبحثوا مسالة استخصال السر .. كانت الناس تقول لهم « انتو مالكو يا جماعة .. دي ارزاق » وهم لا يرضون الا بمعرفة نوعية رزق الخواجا الجديد .. وينتهي الامر بمقتل شابين منهم لاخلالهما بالاتفاق واخذهما المال من الخواجا وتعود مداولات اهل البلد بصورة اجماعية حول مصير ضيفهم الثقيل وزرعه ويقترح احدهم الابلاغ عنه بتهمة زراعة الحشيش فيستنكر الحاج عبد السلام المسلم المتدين ويصر الشاب على رايه قائلا «انا حاكتب البلاغ ... اروح السجن شهرين ثلاثة احسن من رجالة البلد تتقتل واحد ورا التاني. سبحان الله العظيم » ايمان مصحوب بكفر وبتضحية للنفس في سبيل المجموع ! ويتفق الراوية مع بعضهم ويخبر عن الخواجا ، وفي اليوم التالي تذهب القرية كلها الى داره بعد رؤيتها للعساكر وبعد التحقيق يتبين للناس ان الخواجا قد زرع (مغات) (٢) من نوع جديد غريب « وفي العام التالي كانت قريتنا كلها تزرع المغات ، اما الخواجه فقد قاطعه اهل القرية ورفضوا ان يعملوا معه في زراعته ، وبعد اشهر باع الارض وغادر القرية » وهكذا اتبع اهل القرية طريقة المهاتما غاندي (المقاومة السلبية) مع هذا (المستعمر) فغادر بلادهم الى غير رجعة .

(١) اقرأ في اغلب قصص كتاب مصر عن مصاريف الدراسة وهذا شيء غير موجود في العراق اذ ان الدولة تتكفل بنفقات الكتب (والملابس للفقراء الاذكياء) من الابتدائية حتى الثانوية وفي بعض الكليات : نرجو ان يتم مثل ذلك في الجمهورية العربية المتحدة ما دامت الوحدة الثقافية قد اوجدت في البلدين

(٢)المغات : نوع من النباتات تستعمله النساء الريفيات للزينة كالحناء وغيره

قصة (اشارة) كانت في منتهى الروعة .. اضحكني كثيرا منولوجها الداخلي الطويل وغضب عبد المولى عامل التلفون الذي تسلم اشارة ينبغي عليه تبليغها الى جميع مناطق اللواء (المركز) ... كانت النكات المتالة تنبعث صافية اصيلة من نفسه العربية المنهكة التي عملها الاستعمار كيف تضحك عليه وعلى ذاتها ، كم هي جميلة هذه الشريحة من الكلام : « يا بلاد .. يا بلاد اصحي .. يا بلاد مركز الزفت .. هو انا مسحراتي ياولاد الكلب .. مين .. الكفر .. كفر السنابة . خليك على المدعوق .. مدعوق ايه ؟ الخط يا لمض » انها تنتزع الضحكات من القارىء والالام من عبد المولى الذي يتصل بالجميع ... الذين يتناثرون مثله في مدن وقرى اخرى ، نائمين او تاركين واجبهم .. يريد ان يبلغهم ان المدير سياتي فيقول «انا بقول لابن الكلب غمرين..يوه..طيب رد يا غمرين .. برهيم .. يا برهيم .. ما انا عارف انك رديت الاول..وترد برضه دلوقت .. سانجرج .. اسمع يا وله ... انت كان اسم بلدكم سان جورج صحيح .. الله يخرب بيتك .. طبرو » النكات تتلاحق مع الغضب المرح وصوت عبد المولى يدور الارض مبلغا الخبر ومعدلا الحروف والكلمات لهذا وذاك ، صائحا في الذي يريد ان يصلي والاخر الذي انكسر قلمه والثالث الذي سرق ابن العمدة دفتره منه .. الحقيقة ان هذه انجح قصة قرأتها في المجموعة ومن قلائل القصص القصيرة الرائعة التي قرأتها في حياتي .. اتمنى لكل قاريء ان يقرأها ويلتذ بها ويشد على يد كاتبها الذي اقول له ان انصرافه للادب وتركه مهنة (البولسة) قد افاد كثيرا. وحسبه ان يفيدنا هذه القصة التي اروع ما فيها انها تصوير حواري جميل باللهجة العامية المصرية .. تصوير لا تستطيع ان تلخصه وتنقده بل ان تشارك فيه ناسيا كل شيء الاه .

في قصة (السبع) شيء مالوف في حياتنا (رغم الاختلاف الجزئي) .. غرزة حشيش يتحلق حولها الذين يتعبون النهار ويأتون الليل طالبين السرحان في ملكوت التحشيش وواحد منهم يروي قصة عن الجان والسبع والكل ينصت هو يقطع عباراته بين حين واخر ليملأ جوفه نفسا جديدا يساعده على حك دماغه ثم يترك النهاية الى الغد بعد ان ينبه الشيخ عبد الواحد الجميع الى ان الامساك قد وجب وان عليهم ان ياكلوا لقمتين ليستعدوا لصيام الغد وهنا تظهر المفارقات .. حشيش وكذب وصيام ! ويسير الراوية مع الشيخ عبد الواحد الى داره ليتسحر عنده. واثناء الطريق يتدخل القاص شارحا شخصيه ابو سعيد الراوية وغرابة اطواره واكاذيبه وتجواله من أقصى البلاد الى ادناها وتساؤل الناس عن اسمه الحقيقي .. وفي اليوم التالي يتدخل العلم لتكذيب ابو سعيد الذي تلعثم عندما سمع طفلا صغيرا يقول له ان (اسيوط) ليس فيها اسود ولا سباع بعد ان قال ان اهلها استقبلوه بالزمر والزغاريد لقتله السبع هناك ، ويغضب ابو سعيد بالطبع ولا يكمل الحكاية ويترك البلد نهائيا . ورغم نظرات السخط التي انصبت من اهالي القرية على الطفل الصغير فاننا نلمس انتصار علمه لساذج على كذب ابو سعيد الراقي.

منذ بدء القصة والقارىء يتساءل عن سبب تغير طبع (الباشكاتب) ومعاملته اللطيفة الجديدة لموظفيه وتانقه وعدم اذيته لهم و (شخطته) فيهم وبعدها تبين طرافة السبب (الذي اعتقد ان القارىء سيتهمني بالسخافة ان رويته اذ ليس من مهمة الناقد ان يروي القصة مرة اخرى ويلخصها الا في حالة استعراض مسالة معينة او شرح وجهة نظر او خروج على قواعد القصة) ورغم نجاح القصة فنيا و .. منطقيا ، فانا اشك قليلا في امكان كونها واقعية ! اخر قصة هي (حمارة عوضين) ونلمح في المشهد الاول منها مدى اعتزاز القروي الساذج بابيه واستحيائه من ذكر امه امام الرجال ، وهو تقليد لا يزال يسار عليه في الارياف باعتبار النساء من المحارم وهو سر من اسرار استعمارنا ونزول درجتنا الاجتماعية بين الامم .. يتبين للعمدة ان حمارة عوضين قد عبثت بزرع ابراهيم بن خضرة فلا يفعل شيئا وتروح حاشيته الكريمة التي نجدها دائما ملتفة حول اي حاكم او مستبد يغش الشعب ـ تزين له فعله وتورد الادلة العقلية والنقلية على صحة ما فعله ثم يبدأ حديث السياسة ويستعرض الجمع مشكلة نزع السلاح ؟! وتوحيد المانيا وعرقلة الاستعمار الغربي والشرقي لكل مسالة وحدة وتنتهي المناقشة بسماعهم طلقا ناريا .. ابراهيم قتل عوضين بسبب « حمارة عوضين » . والحقيقة ان سبب كل ذلك لا الحمارة ولا عوضين وانما الحاكم الذي استعرض كل مشاكل الدنيا ولم يحل مشكلة بلده .

واخيرا فقد كانت القصص بمجموعها ناجحة وكان اجملها (اشارة) والسبب في رايي لا يعود الى طرافة الموضوع فحسب بل الى تغير التكنيك عند القاص وعذوبة اللهجة العامية المصرية ، ولا يسعني اخيرا الا تهنئة الاستاذ سعد الدين وهبة على مجهوده الطيب طالبا الاطيب في المجاميع القابلة

بغداد — باسم عبد الحميد حمودي

مرشد المعلمين في اصول تدريس العلوم

*

نشرت دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت كتاب «مرشد المعلمين في اصول تدريس العلوم » تاليف الاستاذ اميل جبر ضومط الاستاذ الزائر في الدائرة المذكورة ، وهو جزءان الاول يقع في ٢٤٦ صفحة من القطع الكبير ويقع الثاني في ج٢١ صفحة من القطع نفسه .

كان هذا الكتاب نتيجة جهود الاستاذ ضومط وخبرته في تدريس العلوم مدة تزيد على ثلث قرن فاتى جزءا من نفسه وقطعة من قلبه فيه الكثير من الابداع والخلق اللذين لم يسبقه اليهما مؤلف اخر . وعلى هذا امكن القول انه الكتاب الاول من نوعه في اللغة العربية وربما في اللغات الاجنبية ايضا ، يعالج فيه مادة العلوم والاصول المتبعة في تعليمها ، ويتميز الكتاب بالامور الاتية :

اولا : يتناول درس عمليتي التفكير والتعليم بطريقة علمية سيكولوجية تربوية فيبين الاسس التي تقوم عليها هاتان العمليتان ، ثم يشير الى الطرق والوسائل التي تساعد التعلم بصورة عامة وتعلم العلوم بصورة خاصة ، ويمثل المؤلف على ذلك بامثلة حسية واقعية مبينا الاصول النظرية والوقائع التطبيقية في آن واحد .

ثانيا : يتناول الجزء الاول الاصول والمباديء العامة التي يقوم عليها التعليم بصورة خاصة ، كما يبين حاجة الفرد والمجتمع الى العلوم في العمل اليومي. وهنا يلح الكاتب في التاكيد على ضرورة اهتمام الاقطار

العربية بتوجيه النشء الى التفكير العلمي الصحيح وتتبع الحقائق العلمية كيما تصبح المعرفة العلمية امرا فعليا يعيشه المتعلم فيزيد نتاجه ويصلح حاله ويفيد هو وتفيد امته ، وفي الحقيقة اننا في اشد الحاجة الى مثل هذا النوع من التعلم لاسيما في هذا العصر الذي اصبحت الكلمة الاولى فيه للعلم والتكنولوجيا .

ثالثا : يتناول الجزء الاول ايضا اهداف منهاج العلوم ويبين ضرورة قيام هذا المنهاج على سد حاجة كل طالب . ولكي يكون هكذا يجب ان يستند الى واقع الحياة وان يعلم بطريقة عملية تطبيقية يكون فيها المتعلم هو الفاعل الاول والمعلم هو المرشد الموجه . ثم يخلص المؤلف الى درس هذا المنهج وكيفية وضعه وانتقاد مادته ويشير الى الطرق المختلفة المتبعة في تنسيقه فيؤكد مرة ثانية ضرورة جعل مادته ملائمة لحاجات البيئة وحاجات الطلاب ومنسقة وفقا لنموهم السيكولوجي، وهنا ينتقل المؤلف الى اساليب التدريس المتبعة في تدريس العلوم فيذكر منها حوالي ثلاث عشرة طريقة ويحلل كلا منها مبينا سيئاتها وحسناتها وكيفية تطبيقها . ولا يهمل تفصيل الوسائل المتبعة في تدريس العلوم وكيفية تجهيز الغرف والمختبرات التي تستخدم لمثل هذا الغرض .

رابعا ـ يبحث بالاضافة الى ذلك اصول المعرفة العلمية وكيف تتم بواسطة الحواس واهمية المشاهدة العيانية والاختبار في التوصل الى التفكير المجرد . وهنا يحلل المؤلف وجوه الاخبار بالحواس فيؤكد اهمية الباصرة والمشاهدة والاخبار للتوصل الى المعرفة والى استنباط القوانين الطبيعية وكيفية تدريسها وتطبيقها والعمل بها ،ويفعل ذلك باسلوب عملي وامثلة واقعية ، ثم يخلص الى ذكر وجوه التفكير المجرد فيلخصها ويشرحها باسلوب شيق جذاب .

خامسا : ينهي المؤلف هذا الجزء ببحث قيم هام في التقويم والامتحان اي قياس نتائج اعمال الطلاب وتعلمهم فيبين غاية التقويم والوسائل المستعملة للقياس ويؤكد ان الاعتماد على الامتحانات المدرسية كما هي الحال الان ، كوسيلة وحيدة للتقويم والقياس ليس كافيا ، وهنا يعدد الوسائل التي يمكن استخدامها لمثل هذا الغرض والتي هي مهملة الان في معظم مدارسنا .

سادسا : اما الجزء الثاني من كتاب « مرشد المعلمين في اصول تدريس العلوم » فيشمل مواضيع مختلفة في العلوم المقررة في المدارس الابتدائية والثانوية الرسمية وكيفية تدريس هذه المواضيع. فهو من هذه الناحية متمم للجزء الاول الذي تناول الاصول العامة ، فيرشد المعلم الى كيفية تطبيق هذه الاصول على المواضيع الخاصة ، ويزيده اطلاعا في بعض نواحي المعرفة العلمية العامة .

يتناول هذا الجزء العلم العام ثم العلوم على اختلافها كالكيمياء والاحياء والفيزياء والحساب والجبر والهندسة والميكانيك والمادة وخواصها والحرارة والمغنطيس والكهرباء ... الخ فيعالج هذه المواضيع بوصفها تشكل اجزاء منهج العلوم من حيث مادتها ومن حيث كيفية تدريسها ويبين الهدف من تدريس كل منها ثم يفصل الطريقة ووسائل الايضاح وهنا يكثر الكاتب من الامثلة ويستشهد بعدد من الرسوم والتصاوير التي تساعد الطالب على تفهم وسائل الايضاح ووسائل التعليم ومادة العلوم نفسها .

اني اشعر بعد تقديم هذا الموجز لكتاب « مرشد المعلمين في اصول تدريس العلوم » انه من واجبي كاحد اساتذة التربية المسؤولين عن اعداد المعلمين للمرحلتين الابتدائية والثانوية ان اوجه انظار المعلمين كافة ومعلمي العلوم ودروس الاشياء بصورة خاصة في كلتا المرحلتين . الى اهمية هذا الكتاب من الناحيتين العلمية والتربوية ، فهو من جهة يزودهم بالمعلومات العلمية الضرورية لهم في عملهم ومن جهة ثانية يزودهم بالاصول التربوية والسيكولوجية التي يجب ان يقوم عليها عملهم كمعلمين ويرشدهم الى طرق التدريس المختلفة التي تساعدهم في عملهم اطلاقا . ويعد هذا الكتاب ، بهذا الاعتبار ، كتابا في العلوم وكتابا في التربية واصول التدريس في آن واحد . وهذا النوع من الكتب المدرسية هو الهدف الذي يسعى المربون الى نشره بين ايدي المعلمين كي يجمع هؤلاء بين المادة والطريقة ... كل من اطلع على شؤون المعلمين واعدادهم في لبنان ومعظم البلدان العربية يتوصل الى حقيقة مؤلمة وهي ان الاكثرية الساحقة من معلمينا ومعلماتنا لم يعدوا اعدادا مهنيا (مسلكيا) لمهنة التعليم . فلم يدرسوا سيكولوجيا الولد وسيكولوجيا التعليم والتربية واصول التدريس هذه الدروس التي تعتبر الدروس المهنية (المسلكية) الضرورية لمن يود ان يمتهن التعليم ، كما تعتبر دروس التشريح والجراحة والامراض ... الخ الدروس المهنية لمن يمتهن الطب . لا يتسع هذا البحث لدرس هذه الناحية الهامة من اعداد المعلم التي يجب ان تعالج على حدة ، بيد ان الاسلوب الذي اعد فيه كتاب « مرشد المعلمين في اصول تدريس العلوم » دليل على ان المؤلف قد اخذ هذه النواحي بعين الاعتبار فاعد كتابه ليساعد المعلمين على تلافي ما فاتهم من الاعداد المهني التربوي (المسلكي) وليعطيهم الاصول التربوية والسيكولوجية الضرورية لمهنتهم . ففي ضوء هذه الحقيقة اختم كلمتي هذه بنصح جميع الاساتذة بصورة عامة واساتذة العلوم بصورة خاصة الى الاهتمام بهذا المؤلف الجديد اذا كانوا يودون تحسين قدرتهم المهنية وزيادة كفاءتهم كمربين .

لا بد لي ايضا من توجيه كلمة ثناء وتقدير الى الاستاذ اميل ضومط لاقدامه على اعداد هذا الكتاب القيم الذي سد فراغا كبيرا في حقل التربية وتدريس العلوم والذي سيكون من شانه تزويد المعلمين بسلاح ماض هم في اشد الحاجة اليه .

الدكتور فريد نجار

استاذ التربية في الجامعة اللبنانية

مشكلة الامام الغائب وحلها

تأليف محمد جمال الهاشمي

✶

تواجه كثير من المذهب الاسلامية في العصر الحديث مشاكل مذهبية لا يبدو ان التغلب عليها ، لا من وجهة نظرها الخاصة ولا من وجهة الاتجاه العلمي السائد اليوم ، يسير بالقدر الذي يتصوره بعض الاعلام من رجال الدين .

من ذلك مثلا مشكلة الامامية الكبرى (الامام الغائب) ... والامامية من الفرق الاسلامية المعروفة باتجاهها الثوري ضد الاوضاع الشاذة

التي كانت حكومات الخلافة الاموية والعباسية تحاول فرضها على المجتمعات الاسلامية في ايامها .. وتاريخ هذه الفرقة حافل بانواع من الصراع الذي يستهدف سيادة العدالة الاجتماعية واقامة حكومات دستورية شعبية على ضوء المباديء الاسلامية الصحيحة... والحقيقة ان دراسة الاتجاهات السياسية للمذهب الامامي وكفاح زعمائه وتضحياتهم في سبيل مبادئهم الشعبية ، مع ما عرفوا به من غيرة فائقة وفهم سليم لوظيفة الحاكم وطبيعته تكشف لنا افقا غنيا من آفاقنا الروحية التي تبرر ، من بعض الوجوه ، احترام قسم من فصول تاريخنا ذات الطابع الكفاحي..

ولكن ذلك لم يعف الامامية من الاستغراق ، في صميم مبادئها ، بغيبية مطلقة ، وهي بسبب ذلك معنية في طول تاريخها بالدفاع عن موقفها الغيبي وتقديم تفسيرات متنوعة له ..

واعظم ما واجهته الامامية من مشاكلها الاعتقاد بوجود الامام الغائب حيا رغم مرور (الف ومائة واثنين وعشرين) عاما على ولادته حسب نص الرسالة التي ندير هذه السطور عليها .

وكان الباحثون القدماء يتركز دفاعهم عن واقع الغيبة العجيب بايراد نصوص يزعم اصحابها انها صادرة عن رسول الله .. وهي نصوص لا يمكن قبولها مطلقا .. لان قبولها نوع من التجديف على مقام الرسول الاعظم بالاضافة الى التضارب والتناقض الموجود فيها .. ونحن نعلم ان الرسول الكريم، والله نفسه كانا معرضين هامين للدجالين والمشعوذين ولكثير من الحكام المستبدين الذين التمسوا تعزيز نفوذهم واضفاء صفة شرعية ودينية على خلاعتهم في الكذب على الله وعلى رسوله باختلاق الاحاديث ونسبتها اليهما .... وكانا ، ايضا ، غرضين لانواع من الميول الحزبية والاتجاهات السياسية مما ادى الى استحداث حشود هائلة من الاحاديث التي كانت تخدم الفئات المتنازعة وتزكيها .

ولا غرابة في اخذ القدماء ، وهم غالبا متدينون متنطعون ، بمثل هذه الاحاديث واعتمادهم عليها في تصور المشكلة وتبرير الاعتقاد بها ... فان الجو الفكري الذي عاشوا فيه وفكروا له ، وهو جو غيبي في صميمه ، كان من ناحيته يساعدهم مساعدة فعلية ، واصيلة ، على اضفاء نوع من الحمية والشرعية عليها .

ولم تتخلص الامامية من هذه المشكلة والتفكير بها ، ومعاناة تبعاتها، الى اليوم .. فان كثيرا من المثقفين المعاصرين يخفضون رؤوسهم خوفا من التلويح لهم بها من قريب او من بعيد .. ولا اشك بان بعضهم قد نفض يده منها الى الابد معتبرا اياها موضوعا يصلح لرجال الصوامع والكهوف وحدهم ، ومنهم من لا يعتبرها مشكلة على الاطلاق ويلحقها عادة بخرافات المخرفين.

وقد تناول هذه المشكلة استاذنا الحجة الشاعر محمد جمال الهاشمي برسالة صغيرة حاول فيها محاولة مستميتة ان يجعل الاعتقاد بها طبيعيا ومعقولا ... وآفة هذه الرسالة انها تعالج مشكلة عصبية بادوات غير الادوات المفروضة لها .. فان الغيب وموضوعاته لا يصلح للتعليل والتفسير ، وان قبوله منوط بالدرجة الاولى بالجانب الغيبي في الانسان، وهو الجانب الذي عولت عليه الاديان في وجودها وفي معركة بقائها .

وليس منا من يستطيع ان يوجه سؤالا حول بعض الطقوس التي صاحبت الاديان السماوية وتمثلت بها وينتظر اجابة منطقية عليه اذ لا يحال عادة في مثل هذه الحالات الا على جواب رهيب صارم هو مشيئة الله وقدرته... وهو جواب يمكن الاكتفاء به عند فئات غير قليلة من الناس ، ولكن هناك من يلح على العثور على تفسير معقول لهذه المشيئة نفسها وطبيعة عملها ... ومن ثمة نرى وجوب الابتعاد بالموضوعات الدينية عن الحذلقة او محاولة اخضاع البحث فيها الى منطق العصر الذي يتغير بين فترة واخرى ...

وقد دهشت جدا من شجاعة الاستاذ الهاشمي وقدرته على المجازفة في تعليل بقاء بنية (الامام الغائب) خلال هذه الحقب والعصور حية تسعى دون ان تصيبها العوارض الطبيعية المعطلة التي تصيب الانسان الاعتيادي بعد فترة معينة من حياته ، وذلك بتصور وجود (جهاز الخلود) في الانسان الذي يولد الخلايا ويميتها خلال عمله في الجسم البشري .. وان طول عمر الانسان طولا خياليا كالذي قدرته الرسالة ، او هي بصدد تقديره ، للامام الغائب موكول الى حفظ هذا الجهاز بعيدا عن العوارض الطارئة التي توقف عمله .. وبما ان الله اودع بعض الحشرات والاسماك والحيوانات قابلية البقاء حية آلاف السنين فان الغائب عليه السلام قد اودع ايضا مثل هذه القابلية ... والله على كل شيء قدير .

وبمثل هذه الشجاعة الفائقة ، المنتظرة من استاذنا الشاعر القدير محمد جمال الهاشمي ، وبروح واثقة ، ومنزع خير نحو البشرية التي تخبطت خلال الف من السنين في معضلة (الامام الغائب) .... كبرى المعضلات على الاطلاق .. ثم على يدي مؤلفنا العظيم حل المشكلة في يسر وبساطة نهائيتين .

والغريب ان تقترن هذه المعجزة ، الخارقة للنواميس بعد اطلاق الصواريخ والاقمار الصناعية وغزو الفضاء الخارجي ، والوصول الى القمر .. وهذا ما يعطي الموضوع خطورة كبرى .

مجموعة اعلام الموسيقى

تعرض حياة عباقرة الموسيقى واثر المرأة في حياتهم

صدر منها : ق.ل

١	بتهوفن	ترجمة : الدكتور علي شلق	١٥٠
٢	شوبان	« خليل الهنداوي	١٧٥
٣	تشايكوفسكي	« الدكتور فؤاد ايوب	١٥٠
٤	كورساكوف	« الدكتور فؤاد ايوب	١٥٠
٥	ليست	« بهيج شعبان	١٥٠
٦	موزارت	« بهيج شعبان	١٥٠
٧	باغانيني	« بهيج شعبان	١٥٠
٨	فاغنر	« الدكتور فؤاد ايوب	٢٠٠
٩	شوبرت	« بهيج شعبان	٢٠٠
١٠	الفن الغنائي عند العرب	تاليف : نسيب الاختيار	١٥٠

الناشر : دار بيروت للطباعة والنشر

ومصدر خطورته بالتأكيد كوننا او كون فئة منا لا نزال بعيدة في اهتماماتها عن الشواغل الانسانية الانية وما تستهدفه من اعطاء قيمة حقيقة للانسان ونضاله المقدس لتصفية الصراع الطبقي ونحوه من مشاكله الهامة التي تموج بها الشعوب المعاصرة وبخاصة شعوب آسيا وافريقيا المناضلة ، وعلى الاخص شعوب الشرق العربي الذي بدأ يعي وعيا ما وضعه الحقيقي بالنسبة الى العالم ، وبتفهم مشاكله ودوره في تقديم الحلول لها ...

وبينما نتعرض شعوبنا في الوقت الحاضر الى اضخم تجربة مارستها في حياتها هي تحقيق حريتها في شؤونها السياسية وعلاقاتها الدولية ، وبينما يعمل المتربصون لعرقلة هذه الخطوة العظيمة لشعوبنا الواعية تعود هذه الفئة ، التي لا ريب في تمتعها بنفوذ من نوع ما ، الى الهائنا بموضوعات لا اهمية لها .. لا من حيث طبيعتها وظروفها ولا من حيث علاقتها بوسائل تطورنا وتقدمنا .

واذ كانت طريقتهم في معالجة موضوعاتهم مشبعة بالالتواء والتحايل والتمسك بالجبرية العقائدية فاننا نرى ان اغفال الموضوع من قبل الجهات الواعية بجعل الجو الفكري الحر الذي نحاول خلقه اليوم عرضة للتسمم والتحجر بسبب موقف تلك الفئات من فضاياتنا وشواغلنا .

وفي عقيدتي ان عزل بعض جهاتنا الفكرية ، ومنها موروثاتنا وتقاليدنا وروحانياتنا ، عن الخضوع للدراسات النقدية والتناول الحر الموضوعي بعيق سر تقدمنا ويضطرنا الى كثير من البلبلة والتفكك والثنائية في الحياة الفكرية والعملية ... والحقيقة اننا لم نصف حسابنا بعد مع الظروف ـ واكثرها ذهني بحت ، التي اخرت موضعنا عن ركب الشعوب الواثبة في علومها وآدابها ونوع تفكيرها .

بغداد **عبد المحسن الحكيم**

ظلام في النهار

تأليف آرثر كستلر

منشورات : دار الصراع الفكري ـ بيروت

*

حتى تنتهي البشرية الى جواب حقيقي عن معنى الحياة ، وحتى يجد الانسان الواحة التي يبحث عنها في صحراء المجهول ، ستظل سفينة العالم تحت رحمة الامواج الوحشية ، وبين اشداق الاعاصير الشرسة ..

السفينة اليوم تعاني جزرا انسانيا تتراجع امام مد الحلول القزمة للمأساة ، امام بربرية الفكر المتحجر البليد .

« ظلام في النهار » معاناة لعملية المد والجزر هذه ، في اقسى صورة معقولة . انها نافذة كبيرة على المخاض الموجع الذي تمر به الانسانية ، على المعركة الرهيبة الدائرة بين العقل والاخلاق .. بين القيم والمادة .

عندما قال الاخلاقيون : « ان قتل طفل واحد من اجل اسعاد العالم جريمة انسانية » ، قام على الضفة الاخرى من يصرخ : « ان عدم قتل هذا الطفل اكبر جريمة » ! ...

جوهر الحوار في هذه الرواية يتلخص في نزاع الاخلاقيين مع سكان الضفة الثانية ـ النفعيين والتجريبيين . فيها من يصرخ : « الشرف هو ان يعيش المرء ويموت من اجل معتقده » ، وفيها من يرد عليه « الشرف هو ان يكون المرء نافعا دون غرور ... »

ولكن ما هو مقياس النفع ؟ .. ومن يقرر ذلك ؟ .. هذا اهم ما يحتويه الكتاب ، ولعله المحور الذي يستقطب اتجاه الرواية .

حينما تتجادل الاخلاقيون والنفعيون ، من ابناء هذا العصر المضطرب ، مع اعتبار كل الظروف النفسية والمادية التي يوفرها العصر ، ليس العسير ان نجد من يستجيب لنظريات المنفعة ، وينخرط للدفاع عنها والتبشير بها ، اعتقادا منه ، بانها طريق الخلاص للانسانية المعذبة .

في هذه القصة « روبشوف » ، احد هؤلاء المبشرين . افنى كل عمره متجولا في بلدان العالم ، للدعوة الى هذه النظريات . واخيرا ، في نهاية الطريق ، وعلى وهج الحقيقة المرة ، عرف انه وراء سراب خادع كان يركض وجر خلفه مئات المضللين .

النظريات شيء ، ومعاناتها شيء اخر . والاقسى من ذلك كله ، ان ادراك الخطأ لا يفيد شيئا محسوسا في اصلاحه ، ذلك انه اضاف حجرا اخر الى حصن الجريمة ...

« روبشوف » ادرك الخطأ متأخرا ، وما كان في يده شيء يفعله ، غير الاصابع التي عضها ندما .

« هناك » .. حيث يسود مبدأ الفائدة ، ليس لك ان تسأل : « كيف ؟. ولماذا ؟ .. ولمن الفائدة ؟ .. للشعب ام للحكام ؟ هناك ثمن السؤال ، مهما كانت النية ، بضع رصاصات من الخلف ، سبقها اعتراف قسري بجرائم لم تقع الا في مخيلة المحققين ! ..

«روبشوف » لم يقتل لانه ارتكب ذنبا او جريمة ، وليس لانه لم ينكر اية قيمة للانسان الفرد ، بل لانه رفض ان يعتبر « غاندي » و « تولستوي » مجرمين عريقين بحق الانسانية بدلا من « نيرون » و « فوش » .

اذن انت غير قادر على تحديد الفائدة الانسانية في التاريخ واشخاصه . وعليك ان تدرج اسم غاندي في سجل المجرمين ، وتنقل اسم نيرون الى سجل « النافعين » ، والا ... فخارجا على مفهوم الـ « نحن » التي يحتكر التصرف بها « الرجل الاول » ، وكنت انسانا مقصرا ـ غير نافع ـ ، وبالتالي جاسوسا ومخربا ، تقع تحت حكم « التصفية الجسدية ـ او الفيزيائية » .

لقد كفر روبشوف بمبدأ الغاية تبرر الوّاسطة : (.. من الممكن ان تسود الان الظلام المطبق وقد تنهض حركة عظيمة في المستقبل بعلم جديد ، وروح جديدة ، تجمع بين القدر الاقتصادي ، والمحيط الحسي . قد يلبس اعضاء الحركة قلنسوات الرهبان ويبشرون بان « الوسيلة الشريفة تبرر الغاية ... » . وكان عليه ازاء ذلك ان يختار احدى طريقين : المحاكمة العلنية ـ او المحاكمة الادارية . وفي كلتا الطريقين ينتظره المصير المعروف .. الموت .

روعة ما في القصة ان يرافق القارىء كيفية التوصل الى اقناع روبشوف باختيار العلنية ، لا ليبرروا ، قانونيا ، تصفيته ، كمجرم وخائن للثورة التي وهبها عمره ، بل ليجعلوا منه عبرة لمن تسول له نفسه الانتفاض على جحيم الدكتاتورية ، ورفض القبول بعبودية الحاكم المطلق ، باسم الجماهير ، والحزب .. والدولة ..

ماساة الانسان ان يتنازل عن حريته للنظريات ، تحت اسماء ـ المجتمع، الثورة ، الـ « نحن » ـ وعندما يجد خرافة ما كان يظنه حقيقة ، يصبح عاجزا عن التراجع لانقاذ نفسه ، وشعبه ، ومثله العليا .

حتى الان تناولنا الجانب الفكري من الكتاب ، وهو الاهم . فلقد تميز عما سبقه من روايات في هذا المجال ، بطغيان الفكر على الحادثة ، مع براعة في اعداد المحيط الملائم لاستعراض هذا الفكر . فمجاري القصة المعروفة ، من مونولوج وديالوج ـ داخلي وخارجي ـ وما يتضمنان من افكار وحوادث وذكريات ، كلها غصت بالمناقشات الفلسفية والعامية،في توزيع وترتيب بارعين ، استطاعا ان يستقطبا وعي القاريء ومشاعره ، حول تناقضات التفكير والتعامل في المجتمع الذي تجري فيه حوادث القصة . هذا المجتمع الذي لا يكفي ان يفرض على الانسان ماذا يعمل ، بل يفرض عليه نوعا من التفكير : « هواة الطغيان اجبروا شعوبهم على ان يعملوا كل شيء حسب الاوامر ، اما الرجل الاول فقد علم رعيته ان تفكر حسب الاوامر .. » ـ « شعراؤنا يقيمون مناقشاتهم تحت سطوة البوليس السري ، لان التعبيريين منهم يعتبرون شعراء الطبيعة مخربين ومناهضين للثورة . »

كثير من الروايات والكتب عالجت مثل هذا الموضوع . بعضها كان لمصلحة . وبعضها كان لغاية مقصودة . لقد عرفت اسواقنا الكثير منها ، ولعل سمعة هذه الكتب ، من حيث قيمتها الموضوعية ، لا تنال من مكانة هذا الكتاب الكبير ، الذي يعتبر ، بالفعل ، اثرا فكريا وفنيا رائعا ، يمتاز بالصدق في سرد المشاعر الانسانية ، والخلاص في ابراز الغاية العظيمة التي تتجه صوبها هذه المشاعر .

الصدق والذاتية يرشحان ، في الرواية ، من مثل هذه العبارة : « .. تطلع روبشوف الى قدميه تحت البطانية عند طرف الفراش ، واحس بحب لجسده هذا الذي سينتهي بعد حين .. »

اما البراعة القصصية في العرض والاسلوب ، فتبدو في اغلب مواقع الرواية بشكل يثير الاعجاب : رؤية السجان واللهجة التي تكلم بها معه جعلته لا يشعر بارتياح ، فدفع البطانية عنه بضيق ، كان يريد ان يطلب من السجان ابرة يرفو بها جواربه ، الا ان فكرة الطلب لم ترق له ، فاستبعدها وشعر بتوق وحشي لجريدة . كانت شديدة لدرجة انه كاد يشم رائحة حبر الطباعة ويسمع خشخشة ورقها .. »

في هذا المقطع تبرز ايضا الواقعية ، ولقد اعتمدت التداعي الحر في تسلسل الحوادث والافكار . هذا التداعي الذي يتمظهر بلا منطقية جذابة ، نتعرض لها كثيرا في حياتنا اليومية . ليس من رابط منطقي بين الجوارب والابرة وبين الجريدة التي اندفعت في خاطر روبشوف بسرعة هائلة . لكن ذلك قد يحدث في الحياة ، في اي زمان ومكان ، وهذا ما يطبع السرد القصصي بالطابع الواقعي التحليلي .

الا ان الاطار الفني ، الذي تجري فيه حوادث القصة والتداعيات المرافقة ، لا يخلو احيانا من الصور القصصية المركبة ، التي تنم عن خيال قصصي خلاق عند الكاتب :

..« ماذا يدور في دماغ الرجل الاول ؟ .. اخذ يتصور مقطعا عرضيا من ذلك الدماغ وقد انتفخت التلافيف الرمادية فيه حتى بدت كاحشاء حيوان ، وتشابكت مع بعضها كالثعابين القاتلة ، ثم عادت غائمة مبهمة كتلافيف السديم في خريطة فلكية .. »

بعد ان يوتر القاص ذهن القاريء ويهيئه للغاية الاهم ، يعود فيتساءل : « ترى ماذا يدور في هذه التلافيف الرمادية ؟ .. »

هنا تبرز خاصية الرواية المميزة ، وهي حرص الكاتب على تقديم الفكرة المقصودة ، عبر كل الطرق الفنية الصالحة هذا الحرص الذي جعله يحتكر المظاهر الحية الناطقة في « شخصية » رئيسية واحدة ، تلاشت معها ادوار الشخصيات الثانوية الرديفة ، مما مكنه من عرض الفكرة وتسيير المناقشات والحوادث المصاحبة ، عبر ممر واحد ، يوفر عليه التشابك والغموض والتعقيد ، ويوفر له الاحتكاك المطلوب في المواقف ، بين الاشخاص والافكار . فشخصية روبشوف هي الطافية وادوار الاشخاص الاخرين تاتي خابية ومضغوطة ، بحيث لا تتحرك الا لتقدم « الجواب » «للقرار» الذي هو حركة روبشوف . بقية الادوار كلها منفعلة وليست فاعلة . هي رد فعل ـ انعكاس ـ او طنين لتصرفات بطل القصة المحرضة .

هذا يعطي الرواية ميزة السهولة والبساطة في عرض فكرة عميقة ومعقدة .

« ظلام في النهار » اثر قصصي كبير ، يحتاجه جيلنا القلق المضطرب، الذي يركض خلف السراب ، جريا وراء الحقيقة ، فيقع في اول حفرة في الطريق ...

في هذا الكتاب يلتقي الفكر والفن .. وعنده يلتقي اعجاب الاباء والناقدين .

كمال خيربك

مكتبة انطوان

فرع شارع الامير بشير

تلفون ٢٧٦٨٢ ص.ب. ٦٥٦

علي وسقراط	جورج جرداق
تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين	فيليب حتي
قلب لبنان (ط ٢)	امين الريحاني
الاسلام مع الحياة	محمد جواد مغنية
العراق الجديد	حسين جميل
قبل انفجار البركان	مارون عبود
حادثة شرف	يوسف ادريس
دكتور زيفاغو	باسترناك
ديوان عبدالله بن قيس الرقيات	دار صادر ـ بيروت
مقامات الحريري	دار صادر ـ بيروت
على دروب الجمال	ميخائيل معوض
المسلمون في روسيا	احمد طلعت